

## تفسير الآيات (63-64)

**(63) { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ }.**

◆ ما معنى الآية الكريمة؟

أكد الله تعالى أن ما ورد في القرآن الكريم من حقيقة عيسى عليه السلام هو الحق فإن رفض النصارى الإقرار بالتوحيد وعدلوا عن الحق إلى الباطل فإن الله عليهم ويجازيهم على إفسادهم شرَّ الجزاء وعبر بلفظ (المفسدين):  
◆ ليدل على أن التولي عن الحجج والإعراض عن التوحيد إفساد للدين والاعتقاد الذي يؤدي إلى إفساد النفس بل وإلى إفساد العالم .  
◆ و لتصير الآية عامة تشمل علم الله بكل مفسد.

**(64) { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }.**

◆ ما معنى الآية الكريمة؟

لما رفض أهل الكتاب المتمثلين بوفد نصارى نجران المباهلة وقبلوا دفع الجزية بدل قبول الحق والإسلام، أمر الله نبيه ﷺ أن يكرّر دعوتهم باللفظ أسلوب، وهو إيجاد القاسم المشترك بين كل الديانات السماوية ونفي أي ميزة للمسلمين عليهم متى ما آمنوا ووحدوا الله.

◆ **{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ }:**

قل يا محمد لأهل الكتاب من اليهود والنصارى : يا أهل الكتاب أقبلوا إلى كلمة عدل نستوي نحن وأنتم فيها وهي:

◆ **{ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا }:**

نوحّد الله بالعبادة وحده ولا نشرك به شيئاً مهما كان لا نبياً ولا ملكاً ولا ولياً ولا صنماً ولا غيره، هذه دعوة كل الرسل .

◆ **{ وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ }:**

ولا نضع أحداً لا منّا ولا منكم في منزلة ربوبية فيعبد ويُسجد له من دون الله.

◆ **{ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }:**

فإن رفضوا وأعرضوا فاشهدوا أننا ثابتون على شرع الله وتوحيده.